تقرير حلقة بحث فى مادة القومية بعنوان:

معوقات تطور الفكر العربي

بتقديم الطالب: أحمد مصطفى

الصف: الحادي عشر

تاريخ: ٢٠١٥/٢٠١٦م.

بإشراف الاستاذ: ضياء مسوكر

المحتويات

المقدمة: ٣
اهداف الدراسة: ٣
تساؤلات البحث: ٣
اشكالية البحث: ٤
الباب الأول: معوقات التطور والتقدم وفي الوطن العربي ٤
التعريف بالمعوقات وذكرها وتصنيفها: ٤
آثار العوائق على المجتمع العربي: ٦
الباب الثاني: الفساد ٨
مفهوم الفساد وأسبابه ٨
أسباب الفساد: ١٠
أنواع الفساد وظواهره: ١٠
نتائج الفساد وسبل علاجه: ١٦
الباب الثالث: الاستعمار ومنظمات الدول العربية: ١٩
جامعة الدول العربية (منشأها، دورها في المجتمع العربي) ١٩
الاستعمار (مفهومه، منشأه؛ تأثيره على المجتمع) ٢٦
الخاتمة: ٢٨
التوصيات والاقتراحات: ٢٩
المراجع: ٢٩
فهرس الصور: ٣١

معوقات تطور الفكر العربي

المقدمة:

عانى الوطن العربي خلال تاريخه إلى الكثير من العوائق التي واجهته خلال عملية تقدمه وتطوره، فمنها ما فشل وبسبب قوة وعي العرب حينها ومنها ما نجح بالقضاء على الثورات الفكرية وذلك عند تفرق العرب وضعفهم حيث أُغرق الوطن العربي في ظلمات الجهل ولم يعي معظم الشعب العربي حتى بالمخاطر التي تنتظرهم وعواقب هذا الجهل، فقد بقي الجهل من بعد العصر العباسي حتى قيام النهضة العربية في في نهاية القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر بقيادة العديد من المفكرين العرب الكبار مثل (بطرس البستاني، صالح علي، .....) حيث كان من دوافعها الاتفاقيات الاستعمارية وكثرة الهجمات الاستعمارية على الوطن العربي لكن حتى الآن لا يزال يوجد بعض عوائق تطور الفكر العربي التي سوف نتناولها في بحثنا هذا ونتناول أسبابها وتأثيرها على المجتمع حيث سوف نذكر هذه العوائق ثم نتوسع في أهمها.

اهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى دراسة ظواهر خطيرة تسود المجتمعات العربية وتكمن خطورة هذه الظواهر ليس فقط لأنها تجتاح المجتمع العربي ككل بل أنها تتسارع وتنمو بخطوات سريعة حيث أصبحت تمثل ناقوس الخطر والعائق أمام النمو. وسيتم ايضاً توضيح عدة ظواهر تعد من أكثر العوائق تأثيرا في المجتمع العربي حيث نسعى الى الحصول على حلول مثلى للتخلص من هذه الأوبئة.

تساؤلات البحث:

١-يا ترى ما هي معوقات تطور الوعي والفكر العربي وما هي آثارها على المجتمع؟

٢-ما هو مفهوم الفساد وما هي أسبابه وآثاره؟

٣-هل للعمليات الاستعمارية والسيطرة الاستعمارية للدول الغربية على الوطن العربي سواء في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية دور في تأخير تطور العرب؟

٤-ما دور المنظمات الدولية العربية في مكافحة هذه العقبات التي تقف في طريق تطوره؟

اشكالية البحث:

يا ترى هل أدرك العرب الألعاب الدولية التي تحاك من أجله وهل عملوا على مواجهة معوقات تطورهم وتقدمهم وهل كان دور المنظمات العربية فاعلا في مكافحة التهديدات التي تتحداه؟؟؟؟؟

الباب الأول: معوقات التطور والتقدم وفي الوطن العربي

سنتحدث في هذا الباب عن العوائق بشكل عام دون تصنيف وسنعرف هذه العوائق ونذكر آثارها على المجتمع وتأثيرها على فكر المواطن العربي.

التعريف بالمعوقات وذكرها وتصنيفها:

معوقات التطور:

هي الأسباب التي تحول دون تقدم وتطور الوعي والفكر العربي وتكون كالجدار الذي يقف في وجه نهضة عربية شاملة وانتعاش فكري وتقدم كامل في جميع النواحي الحياتية لزيادة حضارة البلدان العربية وشأنها بين باقي الدول والأمم الأجنبية.

أما من أهم هذه العوائق حسب عدة جوانب وهي:

- **معوقات في الجوانب الإدارية:**

هي مؤثرات سلبية تؤدي إلى انحراف الجوانب الإجرائية والتنسيقية والمالية والتشريعية في المنظمة أو المجتمع عن المعايير الأساسية للتطور والتقدم[1] ومنها:

١. كثرة الخطوات الإجرائية للمعاملات حيث يؤدي ذلك الى تأخير كبير، وضعف الاهتمام بالبحوث العملية من أهم معوقات التطوير التنظيمي في الجانب الإداري.
٢. وجود فجوة بين القيم المفترضة للقيادات الإدارية، وبين سلوكهم الفعلي، وكذلك وجود فجوة بين جهود التغيير على مستوى القيادات الإدارية، ومستوى الإدارة الوسطى.
٣. التداخل والالتباس بين الأهداف والوسائل.
٤. القيادة الإدارية التقليدية وغير المؤهلة لتطبيق الأفكار التنظيمية والتنموية الجديدة.
٥. القيادة الإدارية التقليدية وغير المؤهلة لتطبيق الأفكار التنظيمية والتنموية الجديدة.

[1] repository.ksu.edu.sa/jspui/bitstream/123456789/11742/1/th0404f.pdf(٢١٠٥/٩/٢٧)الساعة ٣:١٥ ظهرا
معوقات التطور التنظيمي و حلولها الصفحة ٢٢

٦. انتشار الفساد والرشاوي في معظم المؤسسات الادارية والسياسية.

- **المعوقات التقنية:**

١. قلة الكوادر البشرية المؤهلة في مجال التقنيات الحديثة إحدى أهم معوقات التطوير التنظيمي في الجانب التقني.

٢. ضعف استيعاب المهارات الجديدة وعلى الأخص ما يتعلق بتوظيف التكنولوجيا الحديثة.

٣. إغفال نوع التنظيم والتكنولوجيا المُستخدمة في المنظمة، إذ أن ما يُناسب منظمة مستقرة مثلاً لا يُناسب أخرى تعمل في ظروف غير مستقرة وبالأخص في التطوير التنظيمي.

٤. الغزو الإعلامي الذي سيطر المجتمع العربي وعمل على إخماد عقول العرب شبابا وبالغين.

- **المعوقات السلوكية:**

"مؤثرات سلبية تؤدي إلى اختلاف القيم والاتجاهات والانماط السلوكية المرغوب فيها في المجتمع عن تلك التي يؤمن بها افراد المجتمع، ما يؤدي إلى تقليل فرص نجاح تطور المجتمع وتحقيق أهدافه"[٢]

ومن هذه المعوقات:

١. وجود فجوة بين القيم والمبادئ التي تُعبر عنها المجتمع وبين سلوكها الفعلي.

٢. عدم الاعتراف من قبل بعض المنظمات بوجود وشرعية وأهمية العلاقات بين الأفراد.

٣. عدم الجرأة أو الرغبة في تغيير الثقافة التنظيمية السائدة في المجتمع.

٤. التركيز على وسائل التغيير الانسانية والاجتماعية.

٥. انتشار الفكر الطائفي والعشائري في البلاد العربية والتي لا تزال حتى الآن في بعض البلاد العربية.

١

٦. انفساد عقول الشباب العرب بالإضافة الى العادات التي أخذها المجتمع العربي من البلاد الاجنبية.

- **معوقات التعليم الضروري للتطور:**

١. العادات القديمة التي تحكم على الأطفال بالعمل والزواج المبكر.

٢. انعدام مسؤولية الشباب اليافع وعدم وجود

[٢] repository.ksu.edu.sa/jspui/bitstream/123456789/11742/1/th0404f .pdf (٢١٠٥/٩/٢٧)الساعة ٣:١٥ ظهرا
معوقات التطور التنظيمي و حلولها الصفحة ٢٢

اندفاع ذاتي للتقدم العلمي.

٣. طرق التدريس الخاطئة التي تعتمد على اكتساب المعلومات فقط وتراكمها.اضعف الكوادر التدريسية وعدم وجود آليات تدريسية متطورة والاعتماد على الجانب النظري من الدراسة.

٤. ظواهر التسرب التي انتشرت مؤخرا لعدة اسباب مثل الفقر أو اليتم وغيره.

٥. عدم قدرة البلاد العربية على استيعاب العدد الكبير من الطلاب ولا سيما مع التزايد الكبير لتعداد السكان ومعدل الولادات[٣].

-المعوقات السياسية:

هي المعوقات الناتجة عن العلاقات الدولية ومنها:

١. السيطرة الاستعمارية على البلاد العربية حتى بعد الاستقلال وذلك بسبب الاتفاقيات والامتيازات التي منحت للدول الاستعمارية وقلة وعي العرب بالأخطار الناتجة عن هذه الاتفاقيات[٤].

٢. تحالف العرب مع الدول الغربية التي هدفها ابقاء الوطن العربي تحت غطاء الجهل.

٣. ابتعاد العرب عن الهدف الاساسي لهم وهو الوحدة العربية.

آثار العوائق على المجتمع العربي:

- **النتائج السياسية:**
  - **عدم الاستقرار السياسي:**

ان هذه الظاهرة تكون متلازمة مع الفساد حيث تكون علاقتهما علاقة عكسية:

١. انتشار الجهل والفساد وابقاء الدول العربية في حالة خمود فكري.

٢. بقاء الدول العربية تحت سيطرة الدول الغربية وقد يؤدي ذلك بعد فترة زمنية ليست كثيرة الى السيطرة الشاملة على الدول العربية من قبل الدول الغربية كما حصل في فلسطين حيث أن معظم العرب تركوا القضية الفلسطينية.[٥]

---

٣ الكبيسي د. عامر : الفساد و العولمة، المكتب الجامعي الحديث٢٠٠٥ م

٤ المحمدي حسين بوادي، الفساد الاداري لغة المصالح، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية ٢٠٠٥ م

٣. وجود خلافات بين الدول العربية والتحريض الغربي على هذه الخلافات يلعب دورا كبيرا ولا سيما في الايام الحالية كما يحدث في سورية والعراق حيث ان الدول الداعمة للإرهاب فيهما من أيادي عربية مثل دول الخليج معظمها وبعض الدول العربية الأفريقية وكمثال على الخلافات بين الدول العربية هو الخلاف بين السعودية واليمن حاليا.

٤. ضعف موقف العرب امام المنظمات الدولية.

- **النتائج الاجتماعية:**

١. حدوث خلافات بين شعب البلد الواحد ويعود ذلك الى الفكر الطائفي والعشائري السائد في هذه البلاد

٢. تعرض الشعب العربي للظلم من قبل القيادات والدوائر القيادية والادارية بسبب تفشي الفساد وذهاب الفرص الى أصحاب النفوذ.

- **نتائج اقتصادية:**

١. يؤدي ذلك الى ضعف اقتصادي في معظم الدول العربية وذلك يمكن أن يكون بسبب الفساد الذي يؤخر في التقدم الاقتصادي كثيرا أو بسبب سيطرة الدول الاستعمارية الدول العربية حيث أنها تأخذ المواد الأولية من الوطن العربية بأسعار رخيصة ثم تقوم ببيعها للعرب بأسعار كبيرة مما يجعل الميزان الاقتصادي لمعظم الدول العربية خاسر

٢. ضياع حق الدول العربية في التصرف الكامل بمواردها على الرغم من غناها بها وكذلك يؤدي ذلك الى تأخر تقني ويبقي الدول للعربية تحت رحمة الصناعة الغربية.

٣. يؤدي الى تراكم الديون على الدول العربية بسبب قلة اعتماد الدول العربية على الموارد المحلية ولجوئه للاستيراد.

- **نتائج علمية وتقنية:**

١. عند ازدياد ظاهرة التسرب من المدارس يتم حدوث تأخر من الناحية العلمية وذلك بسبب قلة الموارد العلمية والعقول في الدول العربية مما يمحو أهم السبل التي تؤدي الى تطوره.

---

[٥] www.nazaha.gov.sa/.../معوقات%20تنفيذ%٢٠الإستراتيجية%٢٠الوطنية

معوقات تنفيذ الخطة الوطنية في مكافحة الفساد (٢٠١٥/٩/٢٣)

٢. اعتماد الصناعة في الدول العربية على الصناعات التقليدية فقط وذلك لعدم القدرة على الاختراع والابتكار وذلك لقلة العقول والموارد البشرية.[٦]

الباب الثاني: الفساد

تحدثنا فيما قبل عن المعوقات التي تواجه التطور في الفكر والوعي العربي بشكل عام أما الآن فسوف نتوسع في المعوقات التي تعد من أكثر تأثيرا في المجتمع العربي وذلك مثل الفساد الذي يأخر من تطور الدول العربية بشكل كبير وبالأخص مع انتشار المصالح الشخصية كثيرا ولاسيما في المؤسسات الادارية والخدمات في الوطن العربي.

مفهوم الفساد وأسبابه

تعريف الفساد في اللغة:

نقيض الصلاح فسد يفسد فسدا وفسودا والفساد: التلف والعطب والاضطراب والخلل والجدب والقحط.

تعريف الفساد في الاصطلاح:

خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة.

تعريف الفساد في الاصطلاح القانوني

"قدم الكثير من الباحثين والأكاديميين الدارسين للفساد ومظاهره عددا من التعاريف ويكاد هؤلاء يجمعون على أنه ليس هناك تعريف محدد أو عام ومتفق عليه للفساد الإداري وباستعراض آراء علماء الإدارة والاقتصاد والاجتماع والسياسة تظهر عدة مفاهيم للفساد تعكس وجهات النظر المختلفة حول معنى الفساد الإداري ومفهومه إذ أن نظرة الباحثين الى الفساد ومحاولة تعريفه تتأثر بالحقل العلمي

[٦] معهد الادارة العامة(١٤٣٥ه)انشاء مركز قياس الأداء الحكومي http://www.ipa.edu.sa

للباحث، لذلك توجد عدة تعريفات للفساد، وتختلف فيما بينها وفقا لطبيعة ظاهرة الفساد ومدى شموليتها"[٧]

ومن أبرز هذه التعاريف:

I. **الفساد:** هو إساءة استخدام القوى العمومية أو المنصب أو السلطة للمنفعة الخاصة سواء عن طريق الرشوة أو الابتزاز أو استغلال النفوذ أو المحسوبية أو الغش أو تقديم اكراميات للتعجيل بالخدمات أو عن طريق الاختلاس

II. **الفساد:** هو سلوك الموظف العام الذي ينحرف عن المعايير المتفق عليها لتحقيق غايات وأهداف خاصة بمعنى آخر يعني الفساد سلوك الموظفين الحكوميين الذين ينحرفون عن القواعد المقبولة لخدمة أهداف خاصة.

III. **من الباحثين في العلوم الإدارية يرى أن الفساد هو:** استخدام السلطة العامة من أجل كسب او ربح شخصي أو من أجل تحقيق هيبة أو مكانة اجتماعية او من أجل تحقيق منفعة لجماعة او طبقة ما بالطريقة التي يترتب عليها خرق القانون أو مخالفة تشريع ومعايير السلوك الأخلاقي.

IV. **ويرى آخرون:** أن الفساد عبارة تطلق على الوضع المطرب لبذي يشوب العمل الإداري سواء من حيث تفشي الرشوة بين الموظفين أو من حيث التقاعس والإهمال في تسيير المعاملات الإدارية.

أسباب الفساد:

هناك أسباب عديدة تكمن وراء انتشار الفساد وتضخمه ونموه المستمر وهناك اسباباً خاصة بكل مجتمع وأسباب أخرى عامة يمكن أن تكون مسببة للفساد في أي مجتمع. ومن أهم

[٧] www.nazaha.gov.sa/.../معوقات%20تنفيذ%٢٠الإستراتيجية%٢٠الوطنية معوقات تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة و مكافحة الفساد للكاتب فيصل بن طلع بن طالع المطيري (٢٠١٥/٩/٢٧) الساعة ٣:٣٠ الصفحة: ٢٨

أسباب الفساد:

- ضعف قدرة الدولة وسلطتها وعدم قدرتها على مواجهة الفساد وعدم معاقبة الموظف المخطئ ومرتكب الفساد، أو عدم وجود عقوبات رادعة لمواجهة الأخطاء والتهاون في المحاسبة والعقاب.
- محاولة صغار الموظفين اللحاق بالطبقات الثرة والسعي لتحقيق دخل مرتفع للحاق بهم وخاصة في ظل سيطرة المادة والتطلعات على حساب القيم والأخلاق.

وهناك دراسة علمية نشرتها المنظمة العربية للإدارة تمثل دراسة ميدانية عن الفساد لعدد من الدول العربية في بعض الوظائف أوضحت الدراسة ما يلي:

* النسبة الكبرى من مرتكبي الفساد من الموظفين هم الموظفين الشباب صغار السن وقد دللوا على ذلك بأن هذه الفئة العمرية تكون أكثر ميلاً للمجازفة.

* توصلوا إلى أنه آلما زادت مدة الخدمة للموظف العام والمراكز العامة آلما أثر ذلك في سلوك الموظف واستعداده لارتكاب الفساد.

- من أهم أسباب الفساد ظهور الفساد في الإدارة العليا والقيادات وعدم توافر القدوة لباقي الهيكل الاداري والوظيفي مما يسهل ويشجع على انتشار الفساد وتضخمه.
- الفقر وانخفاض الدخول في المجتمع تدفع إلى الفساد آما أن انخفاض مرتبات ودخول أصحاب الوظائف الهامة التي لها علاقة بالجمهور تدفعهم إلى الالتجاء للرشوة والهدايا ويزداد الأمر سوءاً مع اتساع الفجوة بين الطبقات.
- غياب الشفافية وعدم تحديد تعليمات واضحة تفسر الخطوات والمستندات المطلوبة للحصول على الخدمة دون اتاحة الفرصة للانحراف والفساد.
- ضعف دور الإعلام في كشف الفساد والمفسدين.
- فساد الأخلاق وانهيار القيم والمبادئ.

أنواع الفساد وظواهره:

تواجه الدول و الشعوب تحديات كبيرة و يأتي الفساد في مقدمة تلك التحديات و نظرا لأشكاله المتعددة و أنواع المتعددة و مظاهره المتنوعة فضلا عن آثاره المدمرة ولا يقتصر الفساد على شكل بحد ذاته بل يتسع ليشمل عدة أشكال علما أن كل نوع من أنواع الفساد لها جذور تاريخية وقد ثبت بالاستقراء أن

الفساد ينمو في جو يسوده الخلل في الضمير و اتباع الشهوات حيث يرمي بظله على الهيئات و المؤسسات و الإجراءات المالية و القيم و الاساليب التنظيمية عن أنه يكمن في اداء الوظيفة التامة و ممارسها الموظف العام الذي يستخدم المنصب العمومي للحصول على مكاسب خاصة و التي تشمل الرشوة و الابتزازات و هما ينطويان على مشاركة طرفين على الأقل كما يشمل أنواعا أخرى من الأعمال المحظورة التي يستطيع صاحب السلطة القيام بها بمفرده و من بينها الاختلاس و الاحتيال.[٨]

هناك أشكالاً عديدة ومتنوعة تدخل ضمن إطار الفساد مثل:

١. فساد موظفي القطاع العام والحكومة بكافة أشكاله أن تأخر الموظف المسئول عن منح التراخيص وانجاز المهام لفترات طويلة تتعطل فيها مصالح المواطنين فيضطر المواطن إلى دفع رشوة لكي تتم مصلحته واجراءاته[٩]
٢. قضايا الابتزاز مثل الرشاوي التي يدفعها المستثمرين حتى يتم الموافقة على طلبات الاستثمار وتزداد الأمور تعقيداً بالنسبة للرشاوي الخاصة بالمستثمرين الأجانب.
٣. الفساد في تقدير قيم الأصول والأراضي المعدة للاستثمار سواء للمستثمرين المحليين أو الأجانب وفقاً لمن يدفع الرشاوي أو الهدايا.
٤. الفساد الناتج عن التلاعب بالدعم الذي تقرره الدولة لصالح محدودي الدخل، فلا يستطيع المستحق للدعم أن يحصل عليه إلا بعد تقديم الرشاوي والهبات للموظفين بل وقد يحرم أصحاب الحق من الدعم وتباع السلع المدعومة في السوق بسعر أعلى لغير المستحقين.
٥. فساد البيروقراطية والناتج عن آثرة الاجراءات والتعقيدات والرقابة على الجهات المختلفة.
٦. الفساد الناتج عن آثرة تغيير القوانين وتعددها فتنشأ ثغرات أثيره تمكن بعض الموظفين أو المسئولين من الاستفادة منها في تحقيق مكاسب في صالحهم.
٧. ممارسة التجارة المحرمة والمحظورة شرعاً كتجارة المخدرات والأسلحة والنفايات والبغاء وغيرها وما ينتج عنها من عمليات غسيل الأموال.
٨. تلقي العمولات والرشاوي عن الصفقات والمقاولات الحكومية والإثراء من الوظيفة العامة

---

٨ مذكرة ندوة برنامج المجتمع المدني العراقي: بعنوان الفساد الاداري وكيفية علاجها، (ICSP) ص٢ اربيل، حزيران ٢٠٠٥ م
9 "....." Vito, Tanzy "corruption, causes, solution, (٢٠٠٦ /١١ /١٢) محاضرة القيت ضمن أنشطة المجلس المصري للدراسات الاقتصادية

٩. الهدر في استعمال الموارد الحكومية.

١٠. ولعل تقرير منظمة "الشفافية الدولية" لعام ٢٠٠٥ قد ركز على الفساد في المشاريع العامة كبيرة الحجم والذي يقف عائقاً أمام التنمية المستدامة وقد ركز التقرير على ممارسات الفساد في عمليات البناء واعادة البناء والتي قامت به الحكومات والشركات الدولية كما حدث في العراق.

أنواع الفساد الإداري:

أولاً: الفساد الكبير:

هو الذي يرتكبه رؤساء الدول، والحكومات والوزراء، ومن حكمهم مستغلين مناصبهم وسلطاتهم لمنافع ومكاسب شخصية، ويمارس هذا النوع من الفساد بعض كبار مسؤولي السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية مستغلين مناصبهم وسلطاتهم لتحقيق مكاسب شخصية[١٠].

أو هو الذي يرتكب من قبل شخصيات كبيرة وهذا النوع يعد من الجرائم، بمعنى آخر يعد إخلالاً بواجبات الوظيفة، أو المهنة، أو الهيئة التي ينتسب اليها فاعلها، أو مؤسسها بالهيبة والاحترام اللازمين لهؤلاء الاعضاء بحكم صفتهم هذه، والذي يستوجب عقوبات تأديبية.

وعندما تسود المنافسة غير المرضية عند كبار المسؤولين والموظفين، تعد المبالغ المدفوعة لكسب العقود الرئيسية والامتيازات حكرا على الشركات الكبيرة، والمسؤولين رفيعي المستوى.

وأحياناً يستغل المسؤولين الكبار النظام القانوني لتمرير المصالح الشخصية وتسويغ الفساد، إذ ينظر الحكام النهابون إلى القانون النظامي كمصدر للأرباح الشخصية، إذ يمكنهم فرض القوانين ومتطلبات التراخيص، التي لا يوجد لها مسوغ وهذا يجعل الشركات على استعداد لدفع الرشاوي.

أشكال الفساد الكبير:

هناك عدة مظاهر وأشكال للفساد الكبير، ولعل من أهمها:

١. التحالف بين قيادات القطاع العام والشركات الدولية والمشاهد في عصرنا الراهن يرى تسلط المسؤولين، وتوليهم إدارة الشركات المختلطة ثم توليهم إدارة الشركات المختلطة، ثم تحولهم

[١٠] الناصر ، ناصر عبيد :ظاهرة الفساد، دار المدى، دمشق ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢م ص ١٠

فيما بعد إلى أصحاب مشروعات خاصة بفعل استغلال نفوذهم السابق في الإثراء الغير المشروع[١١].

٢. التحالف بين قيادات الشركات الصناعية المملوكة للقطاع العام ورجال الاعمال في القطاع الخاص، وغالبا ما يكون من أقارب المسؤولين للحصول على منتجات الوطن بأسعار رخيصة، ثم بيعها للمواطنين بأسعار عالية.

٣. اشتغال أبناء كبار المسؤولين في القطاع الخاص، اعتمادا على نفوذ آبائهم أجهزة الدولة، وربما في المجالات نفسها التي يشرف عليها آبائهم، أو في المجالات القريبة منها، أو مشاركتهم في كبرى مشروعات القطاع الخاص دون أن يساهموا في رؤوس أموالهم[١٢]

٤. الاشتراط على الشركات الأجنبية دفع رشاوي الى كبار المسؤولين تودع في بنوك أجنبية، إما لمجرد السماح بمزاولة نشاطها، أو التغاضي عن اشتراطات صحية وبيئية أساسية[١٣]

ثانياُ: الفساد الصغير:

هو فساد الموظفين في القطاعات المختلفة، وأساسه الحاجة المادية والاقتصادية، والفساد في حدوده الصغرى يشمل الرشوة السائدة، والرشوة الطارئة، ويمكن القول إن هذا النوع من الفساد هو من أكثر الأنواع شيوعاً، ويمارسه صغار الموظفين داخل مؤسسات الدولة.

أشكال الفساد الصغير:

تتنوع أشكال الفساد، وتتنوع مضامينه وأهدافه، ولعل من أهم أشكاله ما يلي:

١. **المحسوبية:** وتعني المحسوبية: مجموعة علاقات بين (الرعاة) و (الزبائن) يقدم فيها الرعاة الذين يتمتعون بمركز عالٍ وثروة ونفوذ، الرعاية بشكل حماية، وتمكن من الوصول **إلى** المنافع المقدمة من الدولة، وكذلك المكافآت المادية والأعمال والسمعة إلى زبائنهم، ولما

[١١] مؤسسة الرواد لشؤون المسلم القائد: الفساد في عالمنا العربي الاسلامي ص ٣٤
[١٢] المرجع السابق ص ٣٥
[١٣] المرجع السابق ص ٣٦

كانت المكافآت المادية والأعمال والسمعة إلى الزبائن، ولما كانت هذه المكافآت غالبا ما تنتهك القانون، فإن المحسوبية ترتبط بالفساد ارتباطا وثيقاً.

كما إن المفهوم الشائع للمحسوبية هو تفضيل بعض المسؤولين لأشخاص معينين، واعطائهم ميزات معينة، ومن مفاهيم المحسوبية ما يسمى (المحاباة الشخصية)، والتي تعني اختيار الاقارب والاصدقاء وأبناء العشيرة الواحدة، والمدينة الواحدة والطائفة الواحدة، و (المحسوبية السياسية)، والتي لا تتوقف عند حدود اختيار الموالين سياسياً فحسب، وإنما تلك التي تمدد الى معاقبة الخصوم السياسيين بحرمانهم، بل فصلهم من الوظائف، وعدم تعيينهم، دون النظر الى اعتبارات الكفاءة والجدارة[١٤].

٢. **الوساطة:** هذه الظاهرة منتشرة وشائعة خصوصاً في الدول النامية.

ومن الأمثلة على هذه الظاهرة قيام الأشخاص النافذين في الدولة بالتواسط لدى المسؤولين لتعيين أقاربهم في مؤسسات الدولة بغض النظر عن مدى ملاءمته للعمل[١٥].

٣. **سلوكيات وظيفية سيئة:**

أ) ارتكاب الموظف لفعل مخل بالحياء في العمل: كاستعمال المخدرات أو التورط في الجرائم الأخلاقية.

ب) التسيب الوظيفي: ويتمثل في مخالفة الموظفين للأنظمة واللوائح، ومن أمثلة ذلك: عدم الحضور والانصراف من العمل في المواعيد المحددة، وعدم الوجود في أماكن العمل، ولفترات طويلة، ودون مسوغ معقول أو مقبول وعدم أداء الواجبات والأعمال المناطة به، وانشغالهم بأمور لا علاقة لها بالعمل، وانصرافهم للقيام بأعمال خاصة بهم خلال وقت الدوام الرسمي[١٦].

ت) امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه: ومن صور ذلك: التقاعس عن أداء الواجبات، وعدم المحافظة على أمانة الوظيفة، كالإهمال واللامبالاة، ورفض الموظف إنجاز المهام المطلوبة، وعدم التزامه مسؤولية الواجب المناط به، والتأخر في الأداء.

---

[١٤] عبد الرزاق عماد صلاح: الفساد و الاصلاح من منشورات اتحاد الكتاب، دمشق،٢٠٠٣م ص ٤٧

[١٥] أبو دية ، أحمد : الفساد _الداء و الدواء، من منشورات الائتلاف من أجل النزاهة و المسألة(أمان)القدس- ، شباط ٢٠٠٤ م ، ص٣ من الانترنت على الموقع www.aman-palastain.org

[١٦] محمود صلاح الدين فهمي: الفساد الإداري كمعوق لعملية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية ، الطبعة الأولى، دار النشر في المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب بالرياض ١٤١٤ ه ، ص ٤١

ث) السلبية: ومن صورها: إفشاء الأسرار، ونشر وترويج الإشاعات وتثبيط الهمم، والغيبة والنميمة.

ج) إساءة استعمال السلطة: ويحدث ذلك عند عدم تطبيق الأنظمة وفقاً للمصالح العامة، والقصور الرقابة القضائية، وضعف النزاهة والعدالة في سلك القضاء، والانصياع لقوة السلطة والمال، وتزييف الحقائق، وعرقلة تطبيق العدالة.

ح) عدم التزام طاعة الرؤساء في المنشط والمكره، ومن الصور ذلك: العدوانية نحو الرئيس، وعدم اطاعة اوامره.

خ) مخالفة القواعد والمبادئ المالية الموجودة في اللوائح والنظام الداخلي للمنظمة المنصوص عليها داخل الوحدة الإدارية.

د) تفشي الرشوة: والرشوة هي جريمة يرتكبها الموظف العام أو شخص ذو صفة عامة يتجر في وظيفته، أو يستغل منصبه، أو السلطات المخولة له، والرشوة هي أيضاً اتفاق بين شخصين، موظف يطلب شيئاً مقابل قيامه بعمل أو امتناعه عن عمل من أعمال وظيفته، ويسمى مرتشياً، صاحب المصلحة: هو الذي ينفذ ما يطلبه الموظف، ويقدم العطاء مقابل تمشية طلبه والراشي هو الذي يعطي الرشوة.

٤. **الاحتيال:** عرفت جريمة الاحتيال بأنها: الاستيلاء على الحيازة الكاملة لمال الغير بواسطة يشوبها الخداع، تسفر عن الاستيلاء على ذلك المال.

٥. **السرقات والاختلاسات:** هي الأخذ على سبيل الاستخفاف بنية التملك ويقابله قول القانونين، إن السرقة هي اختلاس مال منقول الغير.

٦. **ممارسة التجارة المحظورة:** مثل: المخدرات، والاسلحة، والنفايات النووية وغيرها، ففي ظل هذه الأنواع من التجارة، فإن الأموال الضخمة الناتجة منها تتركز في أيدي فئات قليلة، تشكل قوة اقتصادية هائلة، وتصبح لها سلطة وسيادة ودور كبير في توجيه السياسات، واتخاذ القرارات الاستراتيجية، التي تنحني الى تسهيل عقد الصفقات، وإبرام اتفاقيات مقابل عمولات كبيرة، وتقوم بترويج العمالات المزيفة.

نتائج الفساد وسبل علاجه:

أهم النتائج السلبية التي تنتج عن الفساد وتؤثر على الأداء الاقتصادي مما لي:

– الفساد يهدد التنمية والتقدم ويعوق عملية التنمية المستدامة.

– الفساد يعد المسبب الرئيسي للفقر وأكبر عامل يحول دون محاربة الفقر في كثير من الدول وخاصة في الدول النامية مثل نيجيريا وانغولا وغينيا الاستوائية والسودان والكونغو. وهذه الدول تقف في ذيل قائمة الدول حسب نسبة الفساد بها.

– ويزيد الأمر تعقيداً أن كلاً من الفقر والفساد يغذي كل منهم الآخر فيدور الاقتصاد في حلقة مفرغة حيث الفساد يزيد الفقر والفقر يزيد الفساد فيصعب معالجة الأمر.

– الفساد يؤثر سلباً على الاستثمار المحلي ويزيد من صعوبة الأمر التأثير السلبي على الاستثمار الأجنبي وتراجعه وما يسببه من مشاكل كبيرة للدول النامية التي تحتاج إلى الاستثمارات الأجنبية. ويرجع ذلك لأن المستثمر الأجنبي سوف يتكلف أعباء الاستثمار الشرعية من رسوم وغيرها إلى جانب الأعباء غير الشرعية والتي تتمثل في الرشاوي والهبات. وقد يتعقد الأمر إذا كانت مبالغ الرشوة والفساد غير محددة والجهات التي تحصل عليها غير معلومة ومتعددة.

وهناك أبحاث كثيرة أكدت على العلاقة السلبية بين زيادة الفساد وتراجع معدلات الاستثمار[١٧] ومنها:

• أجرى الباحث الإيطالي "تولو ماورز" من خلال دراسة تطبيقية على إيطاليا أنه "كلما زاد الفساد في الدولة كلما صاحب ذلك تراجع الاستثمار".

• وهناك دراسة صينية أكدت أيضاً أن زيادة الفساد يصاحبه انخفاض في معدل الاستثمار الأجنبي.

– الفساد يؤثر على كفاءة البنية التحتية والانتاجية، فضلاً عن رفع تكلفة التشغيل وخاصة في المنشآت التي تمت بدون كفاءة.

[١٧] منظمة الشفافية الدولية – التقرير السنوي ٢٠٠٥.

– التأثير على الانفاق العام وميزانية الدولة لأن الفساد يؤدي إلى زيادة الانفاق العام في المجالات الأقل أهمية على حساب الخدمات الأساسية التي يحتاجها أفراد المجتمع من تعليم وصحة وتكون النتيجة تقليل الكفاءة الاقتصادية للأجهزة الحكومية[١٨] لأن الفساد الإداري يعمل على تضخيم الأنفاق الحكومي على مشروعات لا تستحق تلك المبالغ.

– التأثير السلبي على الأداء الاقتصادي آكل وتراجع معدلات الأداء وانخفاض معدل النمو الاقتصادي والناتج المحلي.

– تحويل الموارد والإمكانات الحقيقية من مصلحة المجتمع آكل إلى مصلحة أشخاص فيتم تركيز المصلحة والثروة في يد فئة قليلة من المجتمع ويسود المجتمع عدم العدالة.

– عرقلة الأداء الاقتصادي في ظل اقتصاديات السوق لأنه في ظل الفساد تختلف الدخول والمزايا ليس نتيجة لاختلاف المهارات والكفاءات وتباينها ولكن تختلف وفقاً لمعايير أخرى.

– أوضح تقرير الأمم المتحدة عن التنمية البشرية لعام ٢٠٠٦[١٩] أن الفساد الاداري يعد عاملاً أساسياً يساهم في تخلف الدول النامية ويساعد على تفاقم الأزمة الاقتصادية.

– من أهم آثار ونتائج الفساد أنه يفضي إلى فساد أكبر وجرائم اقتصادية خطيرة ومن أخطرها جريمة غسيل الأموال وهذه الظاهرة تترك آثاراً سيئة وخطيرة على اقتصاديات الدول التي تتم فيها ومن خلالها عمليات غسيل الأموال.

– يزداد التأثير السلبي للفساد على الشركات الصغيرة أكثر من الشركات الكبيرة. وقد قام البنك الدولي بدراسة أكدت على أنه كلما زاد حجم الشركة كلما قلت الموارد التي تنفق على الرشاوى والهدايا والمعروف أن الشركات الصغيرة هي المحدد الرئيسي للتنمية وتوفير فرص العمل في الدولة النامية.

سبل علاج الفساد:

للفساد آثار خطيرة ، و نتائج سلبية على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، فهو و إن جنى من ورائه بعض العابثين كبساً، إلا أن الآثار السلبية التي تنعكس على المجتمع أكبر

[١٨] جريدة الرياض" ندوة الفساد الاداري- جرائم مجهولة .تحتاج إلي اجتثاث- العدد ١٣٤٨٣-٢٠٠٥م.
[١٩] الأمم المتحدة- "تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٤"

بكثير من الفوائد التي يجنيها الناس من وراء الفساد ، إذ أنه مرض خطير ، إذا انتشر في المجتمع دمره لا محالة و يؤدي الفساد الى انتهاك حقوق الإنسان خاصة عندما تضطر العائلات و الأفراد لدفع الرشاوى من أجل الحصول على الوظائف ، والطعام ، و السكن و الممتلكات ، والفي المشاركة في الحياة السياسية و الاجتماعية في المجتمع، كما إن الفساد يسبب الأذى الأكبر للمجموعات الفقيرة في المجتمع ، و يؤدي أيضاً الى حرمان بعض الناس من تقلد الوظائف بالرغم من الكفاءة و الأهلية لذلك يقع على حكومات الدول عبء كبير في مكافحة الفساد من خلال اجراءات وخطوات وسياسات مختلفة من خلالها يمكن مكافحة الفساد ومن أهم هذه الاجراءات:

- وضع عقوبات قاسية لمرتكبي الفساد بأشكاله المختلفة حتى يكون هناك رادع أمام باقي المفسدين. ويؤكد ذلك "جارى بيكر" في مقالة هامة حيث قال: (لكي تستطيع أن تقبض على مرتشي لابد أن تكون هناك سياسة ذات كفاءة عالية).
- تخفيض عدد القوانين واللوائح وتبسيط الإجراءات في كافة وحدات القطاع العام.
- اللجوء إلى الشفافية في كل الجهات الحكومية التي تتعامل مع الجمهور حتى لا يكون هناك مجالاً للرشوة[٢٠]
- إعطاء دور أكبر لمؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد.
- تحسين مستويات الأجور والدخول وخاصة للفئات التي تتعامل مع الجمهور من الموظفين العموميين.
- تفعيل قوانين المحاسبة المالية لكبار الموظفين دون مجاملات أو اعتبارات شخصية.
- إرساء قواعد الديمقراطية والبعد عن اسلوب الحكم المطلق.
- تطوير نظم اختيار وتعيين وترقية الموظفين والتوصيف الدقيق والعلمي للوظائف.
- التركيز على الجانب الأخلاقي وتفعيل القيم الدينية والروحية المرتبطة باستقامة الافراد، والاتجاه إلى اعداد ميثاق أخلاقي لكل مهنة ولكل مؤسسة تعمل من خلاله، وقد قامت دول أمريكا اللاتينية بعمل اتفاقيات فيما بينها يسمى "ميثاق السلوك" أو "ميثاق العمل" بموجبه يتعامل مع كل الافراد بمساواة بدون محسوبية ولا رشاوي.

[٢٠] Peter Eigen "DAS NETZ DER KORRUPTION

الباب الثالث: الاستعمار ومنظمات الدول العربية:

جامعة الدول العربية (منشأها، دورها في المجتمع العربي)

٢

من أهم المنظمات العربية جامعة الدول العربية التي تعد الرابطة التي تجمع الدول العربية كل أنظمة وقيادات الوطن العربي تحت منظمة واحدة أنشأت لكي تقود مسيرة تطور العرب واستقلالهم والآن سوف نتحدث عن هذه المنظمة وعن منشأها وأهدافها وأسباب قيامها ونرى منجزاتها وفشلها في حل بعض القضايا العربية.

نشأة جامعة الدول العربية:

جامعة الدول العربية هي منظمة إقليمية تضم دولاً في آسيا وأفريقيا ويعتبر أعضاؤها دولاً عربية. ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية، ومن ضمنها العلاقات التجارية، الاتصالات، العلاقات الثقافية، الجنسيات ووثائق وأذونات السفر والعلاقات الاجتماعية والصحة. المقر الدائم لجامعة الدول العربية يقع في القاهرة، عاصمة مصر (تونس من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٠). المجموع الكلي لمساحة الدول الأعضاء في المنظمة ١٣،٩٥٣،٠٤١ كم^2.

رغم تعهدات الغرب (ممثلاً في بريطانيا) بأن يساعد العرب على إقامة دولتهم في الشرق العربي والجزيرة العربية، مقابل قيامهم بالثورة ضدّ الأتراك وتحالفهم في الحرب مع إنكلترا وفرنسا ضدّ ألمانيا وحلفائها الأتراك، رغم ذلك فقد نكث الغرب الأوروبي بوعوده واتفقت بريطانيا وفرنسا على تقاسم النفوذ في المنطقة العربية بموجب ما سبق أن أشرنا إليه (اتفاقية سايكس . بيكو) ثمّ إصدار بريطانيا وعدهم لليهود.

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، انتقل عرب الشرق من استعمار إلى استعمار آخر، ففي ١٩٢٠/٤/٢٥ قرر المجلس الأعلى للحلفاء، المجتمع في "سان ريمو" وضع البلدان العربية الشرقية تحت الانتداب الفرنسي . البريطاني، وقبل ذلك كان المغرب العربي قد وضع تحت الاحتلال في حقبات تاريخية مختلفة:

الجزائر (١٨٣٠)، تونس (١٨٨٦)، المغرب (١٩١٢)، كما احتلت ليبيا من قبل إيطاليا عام ١٩١١.[٢١]

وخاض الشعب العربي في جميع بلدانه، فيما بين الحربين، نضالات مستمرة من أجل الاستقلال، توصلت من خلالها بعض البلدان إلى الاستقلال مع الارتباط بمعاهدات تسمح باستمرار تواجد قوات أجنبية على أراضيها (كما هو الحال في اتفاقية ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا) وكذلك معاهدة ١٩٣٦ في سورية ولبنان مع فرنسا.

لكن الحال كانت تسير على نحو أسوأ في فلسطين، حيث واجهت مشكلة تنفيذ "وعد بلفور" فقد هيأت بريطانيا الظروف المناسبة لهجرة اليهود واستيطانهم ومد نفوذهم على أرض فلسطين، إلى أن تحقق لليهود إقامة "دولة إسرائيل" برعاية بريطانية ومباركة أمريكية ودعم أوروبي وموافقة سوفييتية واقتطعت بريطانيا شرق الأردن من جنوب سورية لتشكّل إمارة أودعتها للضابط البريطاني الإنكليزي غلوب باشا ونصّبت عليها الأمير عبد الله الذي لعب دوراً معروفاً في تأكيد الوجود الإسرائيلي في قسم من فلسطين عندما ضم إليه جزءاً منها وشكل المملكة الأردنية الهاشمية التي اعترفت بها بريطانيا في ١٩٥٠/٤/٢٧.

وقبل نهاية الحرب العالمية الثانية، سعت الدول الاستعمارية وخاصة بريطانيا إلى محاولة التخفيف من العداء العربي لها، والعمل على استمالة البلدان العربية لجانبها لأغراض حربية وسياسية، ففي ١٩٤١/٥/٢٩ صرح وزير الخارجية البريطاني "أنطوني إيدن" أمام مجلس العموم بأهمية قيام تكتل عربي تدعمه بريطانيا، وأعلن تأييده لوحدة وثيقة اقتصادية . سياسية . ثقافية بين البلدان العربية وفي ١٩٤٣/٢/٢٤ عاد "إيدن" ليؤكد هذا الموقف معتبراً أن الخطوة الأولى ينبغي أن تأتي من البلدان العربية ذاتها، ومؤكّداً أن هذا الموقف يوضح النيات البريطانية لإقامة منطقة نفوذ اقتصادية في الشرق الأوسط كله.

وإذا ما دققنا في ظروف نشأة جامعة الدول العربية، سنجد أنه من الصعب الفصل بين هذه النشأة والمخطط الاستعماري الذي كان يمتد إلى تفاصيل حاضر ومستقبل المنطقة العربية، فأمام الطموح

[٢١] http://www.islamdaily.org/ar/democracy/11483.article.htm

الوحدوي للجماهير العربية والنضال الشاق والطويل الذي خاضته من أجل تحقيق الوحدة العربية، وجدت بريطانيا نفسها أمام وضع خطير خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها. وأمام مصالحها المتعددة والمهددة من تيار القومية العربية، فقد وجدت أنه لا بد من إعطاء العرب بعض الأمل لاستعادة مكانتهم التي أصبحت مفقودة، فأعطت موافقتها المشروطة للمشروع العربي في مفاوضات بين الدول العربية التائهة حول صيغة نستطيع فيها امتصاص الآمال العربية والطموح إلى إقامة دولة عربية قوية، وتحقّق بالتالي مآربها في استمرار حالة التفكك التي تعيشها البلدان العربية، وكانت الصيغة هي إقامة جهاز رسمي قومي على أسس ضعيفة وفاعلية مشلولة، ولم يكن هذا الجهاز سوى "جامعة الدول العربية" التي وصفها "أوليفر كاري" بأنها "عبارة عن رأس إنكليزي راكب على جسم عربي"[٢٢].

هكذا فقد استطاعت بريطانيا الالتفاف حول التحرك الشعبي العربي، المنادي بالوحدة العربية كحتمية من حتميات التطور السياسي في ذلك الوقت، وعملت على احتواء هذا التحرك واستغلاله لخدمة مصالحها الاستراتيجية، وبينما كانت تعتمد على نظرية "فرق تسد" اعتمدت على أسلوب جمع العرب في إطار مؤسسي هو الجامعة العربية، مع زرع الفتن والخلافات الحدودية فيما بين دولهم.

كما قلنا سابقاً لقد كان إنشاء الجامعة، بداية خاطئة، كوسيلة لخدمة أغراض بريطانيا وحلفائها، ولم يكن قيامها تجسيداً عملياً للكيان العربي الذي يهدف إلى تحقيقه دعاة القومية العربية، وكان قيام جامعة الدول العربية على هذا النحو، يخدم أغراض الأنظمة العربية التي كانت سائدة، بهدف احتواء تطلعات الأمة العربية إلى الوحدة، وبذلك فقد أحدثت الجامعة كتجسيد للنظام العربي الإقليمي وهي تحمل تناقضات ثلاثة متغيرات هي:

رغبة قومية بالوحدة، ومصالح استعمارية تشوبها رغبة قوية بالسيطرة، وأنظمة حكم عربية ترى في التجزئة والقطرية والسيادة الوطنية استمراراً لوجودها.

[٢٢] http://www.islamdaily.org/ar/democracy/11483.article.htm

وقع ميثاق جامعة الدول العربية في ١٩٤٥/٣/٢٢، من قبل مصر والعراق والأردن ولبنان وسورية والعربية السعودية واليمن، تمّ انضمت ليبيا (١٩٥٣)، والسودان (١٩٥٦)، والمغرب وتونس (١٩٥٨)، والكويت (١٩٦١)، والجزائر (١٩٦٢)، واليمن الجنوبي (١٩٦٧)، واتحاد إمارات الخليج العربي (١٩٦٨)، وموريتانيا (١٩٧٠)، والصومال (١٩٧٣)، كما انضمت فيما بعد كلّ من فلسطين (منظمة التحرير الفلسطينية) والبحرين وجيبوتي وقطر وعُمان وجزر القمر.

والجامعة العربية أقرب ما تكون إلى شخصية معنوية، تشكّلت بين الدول المؤسسة لها، والمنضمة إليها لاحقاً، قامت بالتراضي لتحدث هذا الجهاز الذي يحاول التوفيق بين تناقضات متعددة في أجواء يسودها الاضطراب وعدم الاستقرار، وإذ يفسح الميثاق المجال أمام الدول العربية لتعاون أوثق مما نص عليه، فإنه يُطمئن الحكام العرب من احتمالات الوحدة، فيعزز الاستقلال وصيانة الدولة الوطنية.

الأهداف جامعة الدول العربية:

- التعزيز والتنسيق في البرامج السياسية والبرامج الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لأعضائها.
- التوسط في حل النزاعات التي تنشأ بين دولها، أو النزاعات بين دولها وأطرافٍ ثالثة.
- الدول التي وقعت على اتفاقِ الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي في ١٣ أبريل ١٩٥٠ ملزمةٌ على تنسيق تدابير الدفاع العسكري.

بعض اختصاصات الجامعة:

١) صيانة استقلال الدول الأعضاء.
٢) التعاون في الشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والصحية، وغيرها.
٣) النظر في شئون البلاد العربية ومصالحها.
٤) تحرير البلاد العربية غير المستقلة.
٥) التعاون مع الهيئات الدولية لكفالة الأمن والسلام وتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية.

منجزات الجامعة العربية:

لعبت الجامعةُ العربيةُ دورا هاما في صياغة المناهج الدراسية، والنهوض بدور المرأة في المجتمعات العربية، وتعزيز رعاية الطفولة، وتشجيع برامج الشباب والرياضة، والحفاظ على التراث الثقافي العربي، وتعزيز التبادلات الثقافية بين الدول الاعضاء. فقد تم إطلاق حملاتٍ لمحو الأمية، وعمليات نسخٍ للأعمال الفكرية، وترجمةٍ للمصطلحات التقنية الحديثة لاستخدامها داخل الدول الاعضاء. كما تشجع الجامعة اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة الجريمة وتعاطي المخدرات، وللتعامل مع القضايا العمالية، ولا سيما بين القوى العربية العاملة في المهجر.[٢٣]

فشل الجامعة العربية:

يمكن ان نجزم ان جميع القرارات التي صدرت عن تلك الجامعة هي عبارة عن حبر على ورق، لأن واقع تلك المؤسسة الهرمة يثير الاستغراب من قراراتها الطفولية التي لا تتعدى اروقه جلساتها ، ويعكس ذلك ويظهر لنا فشلاً للمواقف العربية في الفترات المختلفة التي مرت بها الشعوب العربية، والازمات والتحديات التي مرت بها الجامعة وكان اخرها موقفها في دعم الضربة العسكرية على سوريا ، حيث تعاظمت الفجوة في أداء جامعة الدول العربية و تفكك الصف العربي بعد الحرب الباردة وسقوط نظام ثنائية القطبية وبقاء الولايات المتحدة الأمريكية القطب الأوحد، كقوة كبرى مهيمنة على العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي سابقً.

كما ظهر ذلك الضعف جليا بعد حرب الخليج الأولى والتدخل الخارجي في المنطقة العربية والحرب على العراق تحت ذريعة أسلحة الدمار الشامل.

وبالتالي فقد فشلت جامعة الدول العربية في تحقيق أهدافها التي نشأت من أجلها والتي حددها الميثاق والتي تبرز في (توثيق الصلات بين الدول العربية وصيانة استقلالها والمحافظة على أمن المنطقة العربية وسلامة وتعزيز التعاون السياسي الاقتصادي للدول الأعضاء).

[٢٣] http://www.arableagueonline.org/wps/portal

أسباب فشل الجامعة في تحقيق أهدافها:

من خلال الاطلاع لآراء عدد من الخبراء والمحللين السياسيين والبرلمانيين حول موضوع أسباب فشل جامعة الدول العربية في تحقيق أهدافها نجد إن هناك إخفاقات تعود سببها الدول الاعضاء في جامعة العربية، وأسباب إدارية تعود الى آلية تنفيذ عمل الجامعة، ومن جانب أخر هيمنة وضغوط إقليمية ودولية، وعند البحث في حيثيات واسباب الفشل العربي نجد الاسباب التالية:

١) فشل جامعة الدول العربية في لم الشمل العربي وتضييق فجوة الخلاف بين الدول العربية والإقليمية والعالمية، والتي أدت إلى إيجاد كيانات ودول متشرذمة ومشتتة ومتشاحنة وأبرز المشاهد على ذلك فشل التجارب الوحدوية التي نشأت وسرعان ما انهارت نتيجة الأهدف الآنية والقرارات الفردية الذي أدى إلى ظهور كيانات مقابل كيانات أخرى متنافسة ومتصارعة على المصالح تتصف بالأنانية تحت مظلة واحدة وهي جامعة الدول العربية.[٢٤]

٢) ظهور علاقات متبادلة سيئة تتصف بالنظرة الفوقية في التعاملات بين للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، مما أدى الى فشل التجارب الوحدوية.

٣) ضعف الموقف العربي تجاه قضاياه فقد أصبح أداء جامعة الدول العربية عقيم لم يعد يرضي تطلعات الشعوب العربية.

٤) تفكك الصف العربي وضعف الأداء فإن جامعة الدول العربية كيان مؤسسي إقليمي دولي يمثل واجهة للامة العربية، وبذلك لا يمكن تقييمه بشكل مستقل وذلك يعود كونها منظمة إقليمية تضم عدد من الدول العربية الاعضاء، وأداؤها تعكس العلاقات البينية لتلك الدول الاعضاء في الجامعة العربية، فحين تكون تلك العلاقات جيدة ينعكس ذلك على مخرجات واداء جامعة الدول العربية ككيان يمثل الامة العربية، وعندما تكون هناك أزمة في العلاقات ينعكس ذلك على أداء الجامعة العربية.[٢٥]

٣

[٢٤] http://avalon.law.yale.edu/20th_century/arableag.asp

[٢٥] http://www.arableagueonline.org/wps/portal

٥) ضعف الادارة السياسية وفقدان الثقة المتبادلة بين الزعامات العربية وغياب التوافق والاجماع العربي حول ضرورة تفعيل دور الجامعة العربية وتعزيز أدائها، والخروج بقرارات حاسمة تعزز الموقف العربي.

٦) القصور في الجانب الإداري والمؤسسي لجامعة الدول العربية تتمثل في غياب القدرة الالزامية على الدول الاعضاء بالالتزام بقرارات وتوصيات القمم العربية.

٧) سوء التخطيط وسوء الادارة وضعف البنية الادارية وغياب القيادات ذات الكفاءة والتي تدير الشؤون العربية وإعطاء رؤي مستقبلية.

٨) ظهور قوى دولية وإقليمية مهيمنة على نتائج قرارات جامعة الدول العربية تعمل بنظرة فوقية مسيطرة اقتصاديا وسياسياً تخلق الفرقة في الصف العربي وتفرض الوصاية على قرارات الجامعة العربية كما تعمل الان المملكة السعودية وقطر ومصر.

٩) عدم تفعيل القرارات والتوصيات والاتفاقات والمواثيق الدفاع العربي المشترك، وإيجاد خارطة عمل لجامعة الدول العربية تكون كفيلة بحل الازمات والتحديات التي تواجه الشعوب العربية.

٤

١٠) غياب التكامل الاقتصادي والتي لم تفعل والتي قد يعطي للموقف العربي قوة اقتصادية وخصوصاً عند الوصول الى الاكتفاء الذاتي من خلال استقلال الموارد العربية المشتركة والمتاحة.

١١) الهيمنة الخارجية للدول الكبرى على سياسة جامعة الدول العربية.

ولذلك نرى أن جامعة الدول العربية ليس فقط تواجه الانتقادات من الدول الأخرى بل انها ليس لها شعبية لدى معظم الشعوب العربية بسبب انها فشلت في حل الكثير من القضايا العربية ولعل أبرزها الصراع العربي الإسرائيلي واحتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ والكثير من القضايا كالأزمة السورية وحل مشكلة الشعب السوري الذي أصبح يعاني اللجوء والتشريد في الدول المجاورة والغير مجاورة عدا انه يواجه الموت من جميع أطراف النزاع داخل وطنه سوريا

الاستعمار (مفهومه، منشأه؛ تأثيره على المجتمع)

الاستعمار:

هو ظاهرة اقتصادية سياسية عسكرية، ناتجة عن تطور امة –امم في مجال الصناعة والتجارة والقوى البشرية والعسكرية مما ادى الى سيطرة هذه الامة او الامم على مقدرات امة ضعيفة او امم ضعيفة في امكانيتها الاقتصادية والعسكرية وربما البشرية، بهدف استغلال ونهب ثرواتها، ويكون ذلك اما مباشرة بوضع يد الامة الاقوى على ارض وثروات الامة الاضعف، واستغلالها من قبل الامة او الامم الاقوى لسنوات طويلة. ولقد عرف (ماركس) الاستعمار بانه اعلى مرحلة من مراحل الرأسمالية، فالرأسمالي الذي يستغل ابناء قومه لا يتورع عن استغلال الاقوام الاخرى.

منشأ الاستعمار:

منذ بداية القرن الخامس عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر حصلت تحولات نوعية في المجتمع الاوروبي حيث كان للحروب الصليبية الاوروبية والحروب الدينية المذهبية اثرها السيء في انهيار نظام الاقطاع والامراء مما ادى الى انهيار نظام التجارة الذي كان سائدا في ذلك الوقت، والقائم اساسا على انتاج السلعة الاستهلاكية وليس على انتاج السلعة التبادلية، وحل محل النظام القديم نظام الملكية وقامت الدولة القومية (المانيا بسمارك)، وكان لولادة دولتين قويتين في اوروبا (بريطانيا وفرنسا) اثر عظيم على الساحة الاوروبية وما حولها، وبدأت اوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تدخل في مرحلة جديدة هي مرحلة الثورة الصناعية، والصراع الطبقي والديموقراطية، والاشتراكية، وتحول الانتاج من استهلاكي الى استبدالي فاجتازت اوروبا شوطا مهما في مجال الطاقة والاختراعات كما كانت للتحولات النوعية والكمية في مجال الانتاج، حيث اصبح انتاج الفرد الواحد من آلة واحدة (في يوم واحد) يعادل الانتاج المئات في شهر واحد، اثرا بالغا في البؤس والشقاء الاجتماعي الذي من شأنه ان يحدث ثورات في المجتمع وصراعا بين العمال وارباب العمل وادى التطور الهائل في الصناعة وازدياد الحاجة الى المواد الخام والاسواق الجديدة، الى ازدياد حدة التنافس والعداء بين مختلف الدول الصناعية، هذا التنافس ادى الى حالة من الخوف المتبادل بين الدول مما دفعها الى بناء القوى العسكرية البرية والبحرية والجوية لحماية اقتصادياتها وحماية مصادر الطاقة والمواد الخام واسواق لتصريف منتجاتها واحتدمت حدة الصراع التجاري والعسكري الى التوجه الى دول آسيا وافريقيا

للسيطرة على المقدرات والثروات الطبيعية لهذه الامم، كما ان التزاحم على اقتسام المستعمرات ادى الى كثير من الحروب في اوروبا وخارجها.

كما أن اوروبا الرأسمالية هدفت الى حل مشاكل اقتصادها الرأسمالي عن طريق تصدير هذه المشاكل الى الشرق فمشكلة الحصول على المواد الخام اللازمة للصناعة، ومشكلة تزايد الانتاج كانت تحل عن طريق استعمار الاراضي وتحويلها الى مناجم لاستخراج الفحم الحجري والحديد ومختلف المعادن، والى مزارع للقطن والقنب، والى اسواق لتصريف الانتاج الفائض ومن اهم المشاكل التي نجمت عن الثورة الرأسمالية ذلك الانفجار السكاني الهائل الامر الذي زاد من حدة البطالة، وادى الى ظهور جيوش من العاطلين عن العمل، وهؤلاء كان يطلق عليهم (الفائض السكاني) ولكن الحلول الاستعمارية تكون دائما جاهزة، حيث قامت اوروبا بنقل الفائض السكاني الى الاميركيتين ثم الى آسيا وافريقيا واخيرا الى استراليا ونيوزيلاند، كما اتخذ الاوروبيون مواطئ اقدام استعمارية في الجزائر وجنوب افريقيا والهند وجنوب شرق اسيا ومن ذلك نعلم أن الاستعمار في العصور الحديثة كانت من اختراع الأوروبيين.[٢٦]

من أهم الآثار للاستعمار على المجتمع:

٥

١. أدى الاستعمار الى تأخر الوطن العربي في التطور التقني والعلمي وذلك من خلال محاولة الدول الاستعمارية على ابقاء الدول العربية في حالة من الخمود الفكري وذلك من خلال سيطرتها على الاقتصاد والموارد والمواد الأولية للصناعة.

٢. أدى الاستعمار الى تأخر اقتصادي في معظم الدول العربية عدا النفطية كما في السعودية وبعض دول الخليج وذلك من الخلال السيطرة الاقتصادية عن طريق الامتيازات التي أعطيت لهم من قبل الحكومات.

[٢٦] http://www.islamdaily.org/ar/democracy/11483.article.htm

٣. أدى الاستعمار الصهيوني الى تدمير البنى التحتية لبعض الدول العربية وبالأخص فلسطين.

٤. أدى الاستعمار الى تشريد الكثير من العائلات العربية وتهجيرها الى دول اخرى

٦

الخاتمة:

من دراستنا لمعوقات التطور العربي و تناولنا لأهم المعوقات كالفساد و الاستعمار و عدم اكتراث الحكومات و الكثير من العوائق الاخرى نستنتج أن الوطن العربي هو محط عيون الأطماع الاستعمارية الغربية و ذلك لخيراته الكثيرة و ثرواته الوفيرة و نستنتج الأهمية الاستراتيجية و الاقتصادية و الدليل على ذلك كثرة الهجمات على الوطن العربي و المحاولات الجاهدة على ابقائه بالجهل و الأمية والسيطرة على الاقتصاد العربي للمنع من ازدياد شأنهم و تطورهم و محاولة الدول الاستعمارية لإلقاء الفتن بين العرب للمنع من وحدتهم و من دراستنا و من الواقع نلاحظ أن الدول العربية لم تتحرك كلها ضد هذه العوائق و ضد الاستعمار فحتى الآن لا يزال العرب يتصارعون فيما بينهم من اجل أسباب سخيفة حاكتها و سببتها الجول الاستعمارية ، كما إن المنظمات العربية التي انشئت من أجل تطوير العرب و توحيد حكوماتهم كالجامعة العربية التي درسناها لم تحقق الأهداف التي وضعت بدايةً بل كانت اداة الدول الاستعمارية لكي تسيطر على العرب بشكل غير مباشر و اسكات رغبتهم بالوحدة كما إن هذه المنظمات لم تأخذ قرارات مصيرية تهدف الى الصعود بالبلدان العربية بل معظم قراراتها و اجتماعاتها لم تكن إلا عبارة عن حبر على ورق و مجرد كلام ولا سيما بما يخص فلسطين كما إن الشعب العربي لم يعي كله بما يحاك له من قبل الدول الاستعمارية لكن

فـي بعـض الـدول العربيـة انتشـر الـوعي مثـل سـوريا و العـراق فـي السـنوات الأخيـرة و تجسـد ذلـك بعـدم ارتباطهم بأي اتفاقيات تخدم الاستعمارية و كذلك الشعب.

التوصيات والاقتراحات:

أولاً يجب على العرب تصفية المشكلات التي بينهم ونشر الوعي بين العرب كلهم وتحفيزهم على القضاء على كل ما يعوق طريقه وذلك بأن ينطلق من نفسه بمحاربة الفساد الذي يعد السم الذي يشل الجسد والأكثر تأثيراً في تأخير التطور في البلد والأمة وعليه التخلص من الحكومات الدكتاتورية والخائنة للعرب ولقضيتهم والتي تقف الى جانب الدول الاستعمارية وتأسيس حكم عربي موحد جمهوري ويحقق نهضة عربية تنموية في كل المجالات.

المراجع:

أولاً: مراجع عربية:

كتب:

١) الكبيسي د. عامر: الفساد والعولمة، المكتب الجامعي ال حديث٢٠٠٥ م

٢) المحمدي حسين بوادي، الفساد الاداري لغة المصالح، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية ٢٠٠٥ م

٣) مذكرة ندوة برنامج المجتمع المدني العراقي: بعنوان الفساد الاداري وكيفية علاجها، (ICSP) ص٢ اربيل، حزيران ٢٠٠٥ م

٤) الناصر، ناصر عبيد: ظاهرة الفساد، دار المدى، دمشق، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢م ص ١٠

٥) مؤسسة الرواد لشؤون المسلم القائد: الفساد في عالمنا العربي الاسلامي ص ٣٤

٦) جيفري روبرت، وألستر ادوارد: المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبد الرحيم ص ٧١.

٧) عبد الرزاق عماد صلاح: الفساد والاصلاح من منشورات اتحاد الكتاب، دمشق،٢٠٠٣م ص ٤٧

٨) أبو دية، أحمد: الفساد _الداء والدواء، من منشورات الائتلاف من أجل النزهة والمسألة(أمان)القدس–، شباط ٢٠٠٤ م، ص٣ من الانترنت على الموقع www.aman-palastain.org

٩) محمود صلاح الدين فهمي: الفساد الإداري كمعوق لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، الطبعة الأولى، دار النشر في المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ١٤١٤ هـ، ص ٤١

١٠) ديالا عارف: الاصلاح الإداري، دار مجدلاوي عمان الأردن، الطبعة الأول ١٩٩٣م، ص ٨٥.

١١) شويش ماهر عبيد: شرح قانون العقوبات، مديرية دار الكتب، الموصل ١٩٨٨م، ص ٥٦.

شبكة الانترنت:

١) www.repository.ksu.edu.sa/jspui/bitstream/123456789/11742/1/th0404f معوقات التطور التنظيمي و حلولها

٢) www.nazaha.gov.sa/.../معوقات%٢٠تنفيذ%٢٠الإستراتيجية%٢٠الوطنية معوقات تنفيذ الخطة الوطنية في مكافحة الفساد

٣) معهد الادارة العامة(١٤٣٥هـ) انشاء مركز قياس الأداء الحكومي http://www.ipa.edu.sa

٤) http://www.islamdaily.org/ar/democracy/11483.article.htm

٥) http://avalon.law.yale.edu/20th_century/arableag.asp

٦) http://www.arableagueonline.org/wps/portal

الصحف والمنظمات:

١) (Vito،corruption" Tanzy ،causes ،solution ،12/ 11/ 2006 9 ".....) محاضرة ألقيت ضمن أنشطة المجلس المصري للدراسات الاقتصادية.

٢) منظمة الشفافية الدولية – التقرير السنوي ٢٠٠٥.

٣) جريدة الرياض" ندوة الفساد الاداري–جرائم مجهولة. تحتاج إلى اجتثاث–العدد ١٣٤٨٣–٢٠٠٥م.

٤) الأمم المتحدة–"تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٤"

ثانياً: مصادر أجنبية:

Peter Eigen "DAS NETZ DER KORRUPTION Campus verlan– Frankfort – ٢٠١٠

فهرس الصور:

الرقم	الشرح	الصفحة
١	ظاهرة التسرب	٥
٢	شعار جامعة الدول العربية	١٩
٣	اسس تقسيم أعضاء الجامعة العربية	٢٤
٤	رسم يوضح كيف تستخدم أمريكا الحكام العرب لقتل أصوات الشعوب العربية	٢٥
٥	الآثار المدمرة للحروب على البنى التحتية	٢٧
٦	صورة توضح تشرد السكان بسبب الاستعمار	٢٨